ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (9) section (1) : 35-51
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.9.1.3

The role of the Glorious Qur'an in achieving societal peace in Salah al-Din Governorate

Dr. Esraa Tohme Ali [*1a]

a) Department of Islamic Creed and Thought / College of Islamic Sciences / Samarra University , Iraq

KEY WORDS:

Qur'an. Social. Violence. peace, investigation

ARTICLE HISTORY:

Received: 2 / 7 /2025

Accepted: 3 / 8 / 2025

Available online: 7/ 9 / 2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Societal peace is a basic necessity for the stability and growth of societies, and Islam has paid great attention to this issue, as the Glorious Qur'an came with its comprehensive directives that call for peaceful coexistence, the rejection of strife and conflicts, and the consolidation of the values of justice and tolerance. The Qur'anic teachings contribute to strengthening societal peace and help achieve social stability. Salah al-Din Governorate is an example of a diverse society that has witnessed various challenges that require the promotion of societal peace through Islamic values derived from the Glorious Quran.

*Corresponding author: E-mail: isl.israa.t.ali@uosamarra.edu.iq

دور القرآن الكريم في تحقيق السلم المجتمعي في محافظة صلاح الدين

م.د إسراء طعمة علي الدوري

a) قسم العقيدة والفكر الإسلامي / كلية العلوم الإسلامية / جامعة سامراء

الخلاصة:

يعد السلم المجتمعي ضرورة أساسية لاستقرار المجتمعات ونموها، وقد أولى الإسلام هذه القضية اهتمامًا كبيرًا، حيث جاء القرآن الكريم بتوجيهاته الشاملة التي تدعو إلى التعايش السلمي، ونبذ الفتن والصراعات، وترسيخ قيم العدل والتسامح والتعاليم القرآنية تسهم في تعزيز السلم المجتمعي وتساعد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتعد محافظة صلاح الدين مثالًا لمجتمع متنوع شهد تحديات مختلفة تتطلب تعزيز السلم المجتمعي من خلال القيم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم – المجتمع – السلم – تحقيق

المقدمة

الحمد لله الذي أراح ارواح المؤمنين بلذة طاعته، وقربهم إليه ففازوا بكرمه وجنته،أحمده تعالى أن وفقنا لعبادته، و جعلنا من أهل لا إله الا الله محمد رسول الله .

قال الله عز وجل في كتابه المبين : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[1] ، يمثل السلم الاجتماعي حجر الأساس في استقرار المجتمعات وتقدمها، وهو من القيم التي أكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتواجه محافظة صلاح الدين، كغيرها من المناطق، تحديات اجتماعية تستدعي تطبيق مبادئ السلم الاجتماعي لضمان التعايش السلمي وتحقيق التنمية، يسعى هذا البحث إلى استنباط الأدوات والأساليب المستمدة من النصوص الشرعية التي تسهم في تحقيق السلم الاجتماعي وتعزيزه محافظة صلاح الدين تشهد كغيرها من المحافظات العراقية، تحديات اجتماعية وأمنية تتطلب حلولًا قائمة على التسامح، والعدل، ونبذ العنف، وتعزيز ثقافة الحوار، وإصلاح ذات البين، ومن هنا يأتي هذا البحث ليقدم رؤية قرآنية متكاملة لمفهوم السلم الاجتماعي، ويرصد الأدوات والأساليب الشرعية التي يمكن توظيفها لتحقيق الأمن والاستقرار في المحافظة، من خلال تحليل النصوص القرآنية ، وربطها بالواقع الاجتماعي.

وقد قسمت بحثي الى أربعة مطالب:

المطلب الأول::تعريف السلم لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني: مفهوم السلم المجتمعي في القرآن الكريم و السنة النبوية و المرتكزات التي دعا إليها القرآن الكريم

المطلب الثالث: نبذ العنف والتطرف وتعزيز ثقافة الحوار في الإسلام.

المطلب الرابع : أدوات تحقيق السلم الاجتماعي في الإسلام.

([1]) [سورة البقرة: 208].

المطلب الأول

تعريف السلم لغة واصطلاحاً

السلم لغة: (سَلِمَ) السِّينُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ ; وَيَكُونُ فِيهِ مَا يَشِذُّ، وَالشَّاذُّ عَنْهُ قَلِيلٌ، فَالسَّلَامَةُ: أَنْ يَسْلَمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَاهَةِ وَالْأَذَى. قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هُوَ السَّلَامُ ; لِسَلَامَتِهِ مِمَّا يَلْحَقُ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ وَالْفَنَاءِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ}. [1] [2]

والسِّلم مثل (السَّلَام والإسْلام) ، والمُرادُ بالسَّلام هُنَا الاستِسْلام والانْقِياد، وَمِنْه قِرَاءَة من قَرَأَ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.فَالْمُرَاد بِهِ، [3] والسَلْمِ، وهو الاستسلام، وأَسْلَمَ من الإسلام، وأَسْلَمَهُ، أي خذله، والتَسالُمُ: التصالح، والمُسالَمَةُ: المصالحة. [4]

السِّلْم اصطلاحاً: (السّلم): الطَّاعَة. [5]

السِّلْم: بالكسر هو الصلح وترك الجهاد معهم. [6]

([1])[سورة يونس: 25].

([2]) معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، مادة: سلم ،3/ 90.

([3]) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين،دار الهداية ، مادة : سلم ،32/ 371.

([4]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، مادة: سلم،1952/5.

([5]) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)،المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص: 518.

([6]) التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، ص: 115.

والسِّلم ورد مرة واحدة. في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[1] ، فالمراد بالسِّلم الإسلام، حيث تطلب الآية من المؤمنين أن يدخلوا في الإسلام جميعاً بجميع حياتهم، وأن يلتزموه عملياً وسلوكياً وحياتياً. [2]

المطلب الثاني

مفهوم السلم المجتمعي في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة و المرتكزات التي دعا إليها القرآن الكريم لتعميق جانب السلام العالمي.

اولاً: مفهوم السلم المجتمعي في القرآن الكريم

ان السلم والسلام العالمي اليوم حديثاً من الدرجة الأولى بالنسبة للاهتمام العالمي وعلى مختلف المستويات، خاصةً مع ما نشاهده اليوم من أحداث العالم المتسارعة من صراع وحروب ودمار، و هذا الصراع الذي يشهده العالم اليوم تختلف أسبابه سواء كانت نفسيةً، أو اجتماعيةً ،أو اقتصاديةً، أو ثقافيةً أو دينيةً؛ لأن الدين يعتبر اليوم أحد أطراف اللعبة السياسية القائمة على مبدأ السلم والحرب؛ ولأنه وسيلة وسلاح ذو حدين في ترجيح إحدى كفتي هذه القضية إما عاملاً من عوامل إرساء القيم والمبادئ السلمية، إذا كانت ثقافةً سلميةً، وإما معول هدم للجانب الحضاري والإنساني للشعوب عند انحراف مساره إلى دائرة العنف والصراع، فالإنسانية أبرز خصائص ديننا العظيم، وهي ركنٌ عقدي وواقع تطبيقي، وثمرة من ثمار هذا الدين العظيم، فمِن ثمرات إنسانية ديننا مبدأُ الإخاء الإنساني ونشر السلام كمبدأ أساسي وركيزة تقوم عليها أسس هذه الدين القويم، فالعنف والصراع في واقع حياتنا وعالمنا المعاصر ضعف السلام فيه ،والسلام الذي اعلنه القرآن الكريم قبل ألف وأربعة عشر قرنًا من الزمن لخصها قوله تعالى: ﴿يٰاَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. [3] ، وقد ذكر القرآن أساليب كثيرةً لدعم بناء السلام العالمي المنشود وتعميق أواصره، عن طريق أداء الحقوق لأصحابها، وعدم العدوان على أي مخلوق، مع الإنسان والحيوان، والفرد والجماعة، وبين الأبيض والأسود، وكل أبناء البشرية، حتى مع الأعداء

([1]) [سورة البقرة: 208].

([2]) تصويبات في فهم بعض الآيات، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1407 هـ – 1987 م ، ص: 176.

([3]) [سورة النساء:1].

المحاربين فيما إذا قبلوا السلام، فقال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ . [1]وأما عن إقامة العدل مع الأعداء فقال: ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوْا اِعْدِلُوْا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى﴾. [2] فجاء الذي يختم الجهد البشري الشاق الذي بذله المصلحون من قبله بخاتمة السلم الذي يعتبر نهايةً مرضيةً لجميع العالمين ويكون هذا المرشد هو مرشدالسلم والسلام متمثلاً بمنهج سلم وشخصية سلمية حيث قال ﷺ: (إن مثلي ومثل الأنبياءمن قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال:(فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين).[3]

وقد جاءت مادة "سلم" في القرآن الكريم بعدة معانٍ، منها:

1. السلم بمعنى الأمن والاستقرار: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [4] أي إذا مال الأعداء إلى السلام، فاقبل ذلك حرصًا على حقن الدماء.

2. السلم بمعنى الإسلام والاستسلام لله: كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [5] نداء جديد للذين آمنوا بتكليف جديد وهو الدّخول في *السّلم* كافة أي التزموا بكل مبادئ الإسلام، التي من أبرزها السلام والتسامح. [6]

ثانياً: مفهوم السلم المجتمعي في السنة النبوية المطهرة

أما السلام العملي المتمثل في القدوة العملية في حياة النبي ﷺ فقد كان في تعميم الإحسان، والحب، والإخاء، في المجتمع العالمي الإنساني خير دليل على سلامه ودعوته له،وما السفراء الذين أرسلهم وما

([1]) [سورة النساء: 135].

([2]) [سورة المائدة: 8].

([3]) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ ، رقم : 3535 ،186/4.

([4]) [سورة الأنفال: 61].

([5]) [سورة البقرة: 208].

([6]) تصويبات في فهم بعض الآيات، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1407 هـ – 1987 م ، ص: 176.

كتاباته لملوك العالم إلا مثالاً ودليلاً قاطعاً على عالمية هذه الرسالة والحب منه أن يعم الناس جميعهم سلام شامل، ولهذا قال الله عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَلَمِينَ﴾ [1] ،جعله الله رحمةً مهداةً للعالمين، روى أبو هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ﴾ [2] فقد أكد النبي ﷺ على قيمة العفو في تحقيق الألفة بين الناس، حيث قال: "ما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا". [3]، و فيه وجهان : أحدهما أنه على ظاهره ، وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب ، وزاد عزه وإكرامه . والثاني أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك. [4]

(4)

كما أكد النبي ﷺ على ضرورة الوفاء بالعهود في قوله: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"، [5] لأن الالتزام بالعقود والمواثيق من أهم وسائل وسائل تحقيق السلم الاجتماعي، حيث يضمن استقرار العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

حرم الإسلام العنف والتطرف، ودعا إلى الحوار والتفاهم في حل النزاعات، حيث أمرنا النبي ﷺ التعامل بالحسنى، فقال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[6]

ثالثاً: أبرز المرتكزات التي دعا إليها القرآن الكريم لتعميق جانب السلام العالمي لتتمثل واقعاً في حياة البشرية:

1- وحدة الأصل الإنساني: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [7] فأصل البشر واحد على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وأعراقهم.

([1]) [سورة الانبياء: 107].

([2]) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990، رقم : 1،91/100,

([3]) صحيح مسلم ، رقم: 4،2001/2588.

([4]) شرح النووي على صحيح مسلم، 141/16.

([5]) صحيح مسلم، رقم: 1،78/59.

([6]) صحيح مسلم، رقم:1،65/41.

([7]) [سورة النساء:1].

2- تقرير قاعدة لا إكراه في الدين: فلا يحق لأي من كان أن يكره الناس على الدخول في دينه أو إلزام من كان لمعتقد يعتقده لمن لا يدينون به تحت أي مبرر، كما لا يجوز لنا شرعاً أن نتخطى منهج النهي الصريح ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ .. ﴾.[1]

3- اتخاذ مبدأ الوفاء بالعهد: إذ يُعَدُّ من أهم مرتكزات تعميق جانب السلام العالمي المنشود مع كل الطوائف والأديان، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [2] ، وقال: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا...﴾. [3] [4] .

المطلب الثالث

نبذ العنف والتطرف وتعزيز ثقافة الحوار في الإسلام

يُعد نبذ العنف والتطرف وتعزيز ثقافة الحوار من أهم الوسائل التي دعا إليها الإسلام لتحقيق السلم الاجتماعي والاستقرار في المجتمع. فقد جاء الإسلام برسالة تقوم على الرحمة والتسامح، ورفض كل أشكال العنف والتطرف التي تؤدي إلى الفتن والصراعات.

أولًا: نبذ العنف في الإسلام

1. تحريم العنف بجميع أشكاله

الإسلام دين الرحمة، وقد حرّم العنف والعدوان، وأمر بالتعامل بالحسنى، حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ .[5]

كما حث النبي ﷺ على اللين والرفق، فقال: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه". [6]

([1])[سورة البقرة من الآية : 256].

([2]) [سورة الاسراء: 34].

([3]) [سورة البقرة:177].

([4]) تصويبات في فهم بعض الآيات، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص: 179.

([5]) [سورة البقرة: 190].

([6]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم: 4،2003/2593.

2. العنف مرفوض في التعامل بين الناس

الإسلام يحث على الرحمة في التعامل بين الأفراد، فقد قال النبي ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" [1] ، وهذا يدل على أن المسلم الحقيقي هو من لا يؤذي غيره، لا بالقول ولا بالفعل .

3. العنف يؤدي إلى الفساد والاضطراب في المجتمع

العنف والتعدي على الآخرين يؤديان إلى الفوضى وانهيار الأمن والاستقرار، وقد حذر الله تعالى من الفتن التي تنتج عن العنف، فقال:﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾. [2] [3]

ثانيًا: محاربة التطرف في الإسلام

1. الإسلام دين الوسطية والاعتدال

الإسلام يرفض الغلو والتطرف، ويدعو إلى الاعتدال في جميع الأمور، حيث قال الله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.[4]

2. التطرف يؤدي إلى الفرقة والتنازع

التطرف يجعل المجتمع منقسمًا، حيث تنشأ الجماعات المتشددة التي ترى نفسها على الحق وغيره على الباطل، مما يؤدي إلى النزاعات والصراعات. وقد حذر النبي ﷺ من الفتن التي تفرق المجتمع، فقال: "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون، ولكن في التحريش بينهم" .[5]

3. الحل في الاعتدال والوسطية

الإسلام يحث على اتخاذ طريق الاعتدال في كل شيء، كما قال النبي ﷺ: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه". [6].

([1]) صحيح البخاري، رقم :1،11/10، صحيح مسلم ،رقم: 1،65/41.

([2]) [سورة الأنفال: 25].

([3]) تصويبات في فهم بعض الآيات، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص: 181.

([4]) [سورة البقرة: 143].

([5]) صحيح مسلم ، رقم: ٢٨١٢، 4/ ٢١٦٦.

([6]) صحيح البخاري، رقم:1،16/39.

ثالثًا: تعزيز ثقافة الحوار في الإسلام

1. الحوار هو الوسيلة المثلى لحل النزاعات

الإسلام يدعو إلى الحوار كأساس للتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، فقد أمر الله تعالى نبيه بالحوار بالحسنى،فقال:﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. [1]

2. الحوار يحقق التفاهم والتقارب بين الناس

من خلال الحوار يمكن تقريب وجهات النظر وحل المشكلات بطريقة سلمية، وهو ما أمر به الإسلام حتى مع غير المسلمين، حيث قال الله تعالى:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. [2]

3. آداب الحوار في الإسلام

الإسلام وضع مجموعة من الضوابط للحوار الناجح ومنها:

1- الاحترام المتبادل: يجب أن يكون الحوار قائمًا على الاحترام، كما قال النبي ﷺ: "ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش البذيء" .[3]

2- الاستماع الجيد: ينبغي للمتحدث أن يستمع إلى الطرف الآخر دون مقاطعة.

3- البعد عن التعصب: الحوار الناجح يجب أن يكون هادئًا بعيدًا عن التوتر والانفعال.

الاحتكام إلى الحقائق: يجب أن يكون الحوار مبنيًا على الدليل والحجة، لا على العاطفة أو الجدال العقيم.[4]

([1]) [سورة النحل: 125].

([2]) [سورة العنكبوت: 46].

([3]) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م رقم:1977، 350/4.

[4] تصويبات في فهم بعض الآيات، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص: 160.

المطلب الرابع

أدوات تحقيق السلم الاجتماعي في الإسلام

إن تحقيق السلم الاجتماعي في الإسلام يرتكز على مجموعة من القيم والمبادئ التي تضمن استقرار المجتمع وترابطه. ومن خلال التسامح، العدل، التكافل الاجتماعي، نبذ العنف، احترام المواثيق، والإصلاح بين الناس، فيمكن للمجتمعات أن تعيش في أجواء يسودها الأمن والاستقرار، مما يسهم في تحقيق التنمية والازدهار. ولقد وضع الإسلام منهجًا متكاملًا لتحقيق السلم الاجتماعي، حيث تتجلى تعاليمه في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتي تهدف إلى تحقيق الاستقرار والتآخي بين أفراد المجتمع، وتتنوع الأدوات والأساليب التي شرّعها الإسلام لتحقيق السلم الاجتماعي، ويمكن تصنيفها ضمن النقاط التالية:

1. التسامح والعفو والإصلاح بين الناس

يُعد التسامح والعفو من القيم الأساسية التي دعا إليها الإسلام، حيث تسهم هذه القيم في إزالة الأحقاد وتقليل النزاعات. وقد جاءت الكثير من الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي تحث على التسامح والعفو بين الناس لتحقيق السلم المجتمعي يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [1] ،يعني ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالطريق التي هي أحسن الطُّرق ، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): أمر بالصبر عند الغضب ، وبالحِلْم عند الجهل ، وبالعفو عن الإساءة والمعنى أنك إذا صبرت على سوء أخلاقهم مرةً بعند أخرى ولم تقابل سفاهتهم بالغضب استحيوا من تلك الأخلاق المذمومة وتركوا أفعالهم القبيحة ، وانقلبوا من العداوة إلى المحبة ، ومن البغضاء إلى المودَّة فقال : ﴿ فَإِذَا الذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ ﴾ يعني إذا فعلت ذلك خضع لك عدوك ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ أي كالصديق القريب ، قال مقاتل بن حيَّان : نزلت في أبي سفيان بن حرب ، وذلك لأنه لان للمسلمين شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبيّ ﷺ ، ثم أسلم فصار وليًّا بالإسلام وحميماً بالقرابة .[2]

([1]) [سورة فصلت: 34].

([2]) اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م ، من ص: 14-51,

وجاء في محكم التنزيل قال تعالى : ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. [1]

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. [2]

قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾. [3]

قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾. [4]

قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. [5]

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [6]

قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾. [7]

قال تعالى: ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [8]

كما أكد النبي ﷺ على قيمة العفو في تحقيق الألفة بين الناس، حيث قال: "ما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا" وفيه وجهان : أحدهما أنه على ظاهره ، وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب ، وزاد عزه وإكرامه ، والثاني أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك. [9]

([1])[سورة البقرة، آية: 237].

([2]) [سورة آل عمران، آية:134].

([3]) [سورة آل عمران، آية:159].

([4]) [سورة النساء، آية:149].

([5]) [سورة المائدة، آية:13].

([6]) [سورة النور، آية:22].

([7]) [سورة الشورى، آية:40].

([8]) [سورة التغابن، آية:14].

([9]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، رقم: 2588، 141/16.

2. العدل والمساواة كأساسين لتحقيق الاستقرار

يعد العدل والمساواة بين أفراد المجتمع من الركائز الأساسية للسلم الاجتماعي، حيث يضمن العدل استقرار المجتمع ويمنع الظلم الذي يؤدي إلى الفوضى والاضطراب. يقول تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .[1]

وقد طبق النبي ﷺ مبدأ العدل بين الناس جميعًا، فكان لا يميز بين الناس بناءً على عرق أو نسب، وقال: "إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" .[2]

3. نبذ العنف والتطرف وتعزيز ثقافة الحوار

حرم الإسلام العنف والتطرف، ودعا إلى الحوار والتفاهم في حل النزاعات، حيث قال الله تعالى:

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ . [3]

كما أمر النبي ﷺ بالتعامل بالحسنى، فقال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[4]

4. التكافل الاجتماعي والمساعدة المتبادلة

التكافل الاجتماعي يخلق بيئة من المحبة والتآزر بين أفراد المجتمع، ويمنع نشوء الطبقية التي قد تؤدي إلى اضطرابات اجتماعية. وقد أرسى الإسلام هذا المفهوم في قوله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. [5]

([1]) [سورة النحل: 90].

([2]) صحيح البخاري، رقم: ٣٤٧٥ ،175/4، صحيح مسلم:1688، 1315/3.

([3]) [سورة البقرة: 83].

([4]) صحيح البخاري ، صحيح مسلم .

([5]) [سورة المائدة: 2],

كما قال النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". [1]

5. احترام العقود والمواثيق

يعد الالتزام بالعقود والمواثيق من أهم وسائل تحقيق السلم الاجتماعي، حيث يضمن استقرار العلاقات بين الأفراد والمجتمعات. يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾. [2]

كما أكد النبي ﷺ على ضرورة الوفاء بالعهود في قوله: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان" . [3]

6. إصلاح ذات البين وحل النزاعات بطرق سلمية

يحث الإسلام على الصلح والإصلاح بين المتخاصمين كوسيلة للحفاظ على وحدة المجتمع. يقول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . [4]

كما قال النبي ﷺ: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين". [5][6]

([1]) صحيح مسلم ، رقم: ٢٥٨٥، 1999/4.

([2]) [سورة المائدة: 1].

([3]) صحيح البخاري،رقم : 33، 16/1، صحيح مسلم ،رقم:1،78/58.

([4]) [سورة الحجرات: 10],

([5]) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، رقم: ٤٩١٩، 280/4، سنن الترمذي،، رقم: ٢٥٠٩، 663/4.

([6]) اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص سراج الدين،57-66.

الخاتمة:

في هذا البحث يمكن توظيف تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لتحقيق السلم الاجتماعي في محافظة صلاح الدين، وما هي الأدوات والأساليب التي يمكن الاستفادة منها في هذا السياق ، وذكر الأدوات والأساليب المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي يمكن تطبيقها لتعزيز السلم الاجتماعي في محافظة صلاح الدين كما يلي:

1- يعد السلم الاجتماعي ضرورة شرعية وإنسانية، وقد وضع الإسلام أسسًا قوية لتحقيقه، مما يجعل من تطبيق هذه القيم في محافظة صلاح الدين خطوة أساسية نحو مجتمع أكثر استقرارًا وأمانًا.

2- آليات الصلح والإصلاح في الإسلام من أهم الوسائل لتحقيق السلم الاجتماعي، حيث تدعو إلى الحوار، والعفو، والتحكيم، وإصلاح ذات البين كأدوات فعالة لإنهاء النزاعات.

3- المؤسسات الدينية والتعليمية دورًا رئيسيًا في نشر ثقافة السلم، وتعزيز قيم الاعتدال، ونبذ العنف والتطرف، ومن خلال توجيه الخطاب الديني والتعليمي نحو التسامح والتعايش السلمي، يمكن تحقيق مجتمع أكثر أمنًا واستقرارًا، قائمًا على مبادئ العدل والاحترام المتبادل .

4- نبذ العنف والتطرف وتعزيز ثقافة الحوار من أهم المبادئ التي تسهم في تحقيق السلم الاجتماعي والاستقرار. فالعنف يؤدي إلى الفوضى والاضطراب وإذا تم تطبيق هذه القيم بشكل صحيح، فإنها تضمن مجتمعًا أكثر استقرارًا، تسوده المحبة والتعاون.

وأما النتائج المتوقعة من البحث :

يتوقع البحث أن يساهم في تقديم رؤية شرعية واضحة لمفاهيم السلم الاجتماعي وأدوات تحقيقه، مع اقتراح حلول عملية قابلة للتنفيذ في بيئة محافظة صلاح الدين، بما يسهم في تحقيق الاستقرار والتلاحم المجتمعي.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

1- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

2- تصويبات في فهم بعض الآيات، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1407 هـ – 1987 م .

3- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ – 1986م)،الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2003م.

4- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

5- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصرالطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م.

6- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م.

7- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)،المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

8- اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ –1998م.

9- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990.

10- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

11- معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م.

12- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية.

Rererences and Sources

- **The Holy Quran.**

1- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
2- The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (deceased: 1205 AH), investigator: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
3- Al-Sahih Taj Al-Lughah and Al-Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi (deceased: 393 AH), investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayan - Beirut, fourth edition 1407 AH - 1987 AD.
4- Faculties: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (deceased: 1094 AH), investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut.
5- Fiqh Definitions, Muhammad Amim Al-Ihsan Al-Mujaddadi Al-Barakati, Dar Al-Kutub Al-Ilmia (Re-Row of the Old Edition in Pakistan 1407 AH - 1986 AD), First Edition, 1424 AH - 2003 AD.
6- Corrections in understanding some verses, Dr. Salah Abdel Fattah Al-Khalidi, Dar Al-Qalam - Damascus, first edition, 1407 AH - 1987 AD.
7- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Hamdawayh ibn Naim ibn Al-Hakam Al-Dabbi Al-Tahmani Al-Nisaburi known as Ibn Al-Ba'i (deceased: 405 AH), edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, first edition, 1411 – 1990.
8- Al-Labbab in the Sciences of the Book, Abu Hafs Siraj al-Din Omar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (deceased: 775 AH), editors: Sheikh Adel Ahmad Abdel Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
9- The correct Musnad abbreviated by transferring justice from justice to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him), Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigator: Muhammad Fouad Abdul Baqi, publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
10- Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surat bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (deceased: 279 AH), investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker (vol. 1, 2), Muhammad Fouad Abdul Baqi (vol. 3), and Ibrahim Atwa Awad, a teacher at Al-Azhar Al-Sharif (vol. 4, 5), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - EgyptEdition: Second, 1395 AH - 1975 AD.
11- Sunan Abi Dawood: Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (deceased: 275 AH), investigator: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Asriya Library, Saida - Beirut.
12- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (deceased: 676 AH), Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, second edition.